

البحوث اللسانية الاجتماعية وأهميتها في دراسة الأوضاع اللغوية ورصد تطور أداءات الجماعات اللسانية

Sociolinguistic research and its importance in studying linguistic conditions and monitoring the development of the performance of linguistic groups

بريخة عثمان¹

o.berriha@crstdla.dz

تاريخ الاستلام: 2026/03/25 تاريخ النشر: 2026/06/11

Received: 25/03/2026 published: 11/06/2026

ملخص المقال :

تتناول هذه الدراسة أهمية البحوث اللسانية الاجتماعية في دراسة الأوضاع اللغوية ورصد تطور أداءات الجماعات اللسانية، ومدى مساهمة هذه البحوث في فهم التحولات اللغوية المعاصرة في ظل التحديات الاجتماعية والتكنولوجية، وتجاوز الأدوات التقليدية وفق مناهج كمية-نوعية جديدة. كما تهدف إلى توضيح دور اللسانيات الاجتماعية في رصد التنوع اللغوي وتأثير العوامل الاجتماعية مثل الهجرة والتعليم على اللهجات، وذلك من خلال الحديث عن اللسانيات الاجتماعية ودراسة الأوضاع اللغوية، وأهميتها في رصد الواقع اللساني مع الاستبيانات الميدانية، ودراسة تطور أداءات الجماعات اللسانية، وتؤكد النتائج أن البحوث اللسانية الاجتماعية ترصد التباين اللغوي كصفة حتمية مرتبطة بالعوامل الاجتماعية، وتساعد في تقريب اللهجات من الفصحى.

كلمات مفتاحية: بحوث لسانية، أوضاع لغوية، جماعات لسانية، لسانيات اجتماعية، واقع لساني.

Abstract:

This study examines the importance of sociolinguistic research in studying linguistic situations and tracking the evolution of linguistic group performances, as well as its contribution to understanding contemporary linguistic transformations amid social and technological challenges, and whether traditional tools suffice or if new quantitative-qualitative approaches are needed. It also aims to clarify the role of sociolinguistics in monitoring linguistic diversity and the impact of social factors like migration and education on dialects. This is achieved by discussing sociolinguistics and linguistic situation studies, their importance in capturing the linguistic reality through field surveys, and the study of linguistic group performance evolution. The results emphasize that sociolinguistic research tracks linguistic variation as an inevitable trait linked to social factors.

Keywords: Linguistic research; linguistic situations; linguistic groups; sociolinguistics; linguistic reality.

(1) مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية (الجزائر) ..

مقدمة:

حاول العديد من اللسانيين فهم اللغة البشرية بوصفها سلوكاً إنسانياً يميزه عن غيره من المخلوقات، وتاريخ الفكر الإنساني مليء بالنظريات التي تنحو هذا المقصد، ولعل أهم التساؤلات التي واجهت المشتغلين باللغة منذ القديم تلك التي تتصل بأصل اللغات وهل هي من أصل واحد أم عدة أصول؟ وكيف بدأت هذه اللغات التي نشهد تنوعها في عالمنا اليوم نظراً لدرجة تميزها وانتشارها وتطورها؟ وأي من هذه اللغات تنتمي إلى فصيلة واحدة؟ وما هي ملامح التطور والتغير التي تعزى اللغة الواحدة عبر القرون الطويلة من حيث أصواتها وصرفها ونحوها ودلالاتها؟ وهل تخضع اللغة إلى تغيرات المجتمع؟ ومن الأسئلة كذلك كيف تنشأ اللهجات وكيف تتنوع؟ وكيف تنشأ لهجات خاصة بأقليات عرقية أو دينية أو قومية صغيرة تعيش في مجتمع كبير؟ تلك الأسئلة تعبر عن مدى أهمية الدراسات اللغوية التي تعادل في أهميتها أهمية اللغة نفسها باعتبارها مادة للبحث.

كما لا يخفى تأثير اللغة بالعوامل الاجتماعية كالتغير في البناء الطبقي والهجرات والحركات السكانية التي تعرفها المدن من حين لآخر، فيتسع مجال العلاقات الاجتماعية وتتقلص حيالها علاقات القرابة، ونتيجة لذلك تظهر أداءات لسانية خاصة ومتميزة في نطاق التبادل والتفاعل والانصهار أو التأثير والتأثر. وعليه تعد البحوث اللسانية الاجتماعية ذات أهمية خاصة في رصد الواقع اللساني وتتبع أطوار تطور أداءات الجماعات اللسانية في الأقاليم المختلفة، وذلك بالنظر إلى درجة التباينات اللسانية بين جماعة لسانية وأخرى.

وعليه فإن الإشكالية الرئيسية في هذه الورقة البحثية تتمثل في: إلى أي مدى تساهم البحوث اللسانية الاجتماعية في دراسة الأوضاع اللغوية المعاصرة ورصد تطور أداءات الجماعات اللسانية في ظل التحديات الاجتماعية والتكنولوجية المتسارعة؟ وهل تكفي الأدوات التقليدية لدراسة هذه الأوضاع والتحول التي تطرأ عليها أم أن هناك حاجة لمناهج جديدة تجمع بين التحليل الكمي والنوعي؟.

وانطلاقاً من الإشكال المطروح ومتعدد الأبعاد يمكن أن نصوغ الفرضيات الآتية:

- تظهر البحوث اللسانية الاجتماعية أن التغيرات في أداءات الجماعات اللسانية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعوامل الاجتماعية مثل الهجرة والتعليم مما يؤدي إلى تطور اللهجات نحو مزيد من التحول اللغوي (Code-Switching).

- في مجتمعاتنا العربية أسهمت عوامل عدة في تسريع تدهور الفصحى لصالح العاميات؛ لكن البحوث اللسانية الاجتماعية قادرة على رصد هذا التطور ووصفه وتحليله.

- للبحوث اللسانية القدرة على الكشف عن أنماط التحول اللغوي وتطور الأداءات اللسانية مما يعزز أبعاد الهوية الثقافية.

وتهدف الدراسة إلى إبراز دور البحوث اللسانية الاجتماعية في فهم الأوضاع اللغوية المعاصرة، خاصة في سياق التحديات الاجتماعية والتكنولوجية المتسارعة، وتسعى إلى تبرير الحاجة إلى أدوات ميدانية متقدمة مثل الأطالس اللسانية والاستبيانات لتوصيف التنوع اللغوي جغرافياً واجتماعياً. فهي تهدف إلى إثبات أن اللسانيات الاجتماعية ليست مجرد فرع نظري، بل أداة عملية لتتبع تطور اللهجات وتفاعلها مع الفصحى، مما يساهم في تخطيط لغوي سياسي واقتصادي. هذه الأهداف تتجاوز الوصف إلى التنبؤ بالتحويلات، مستندة إلى أعمال مثل دي سوسير ووليام لا بوف، لتأكيد أن التباين اللساني هو الوجه التزامني للتطور اللغوي.

وقد اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي مع التركيز على مكانة العمل الميداني كعماد أساسي في اللسانيات الاجتماعية والجغرافية، وضرورة الانتقال من الطرق التقليدية (التدوين اليدوي) إلى الحديثة (التسجيل الصوتي والتحليل الكمي)، كما أكدت بعض الدراسات في خطواتها الثلاث: الاعتراف باللهجة كنظام مستقل، جمع المادة ميدانياً، والدراسة الوصفية الاستقرائية للحصول على بيانات حساسة دون ضغط والتركيز على التقنين لتجنب التحيز.

واستناداً لما سبق فإن المحاور الرئيسية لهذه الورقة البحثية تتمثل في أقسام ثلاثة أولها اللسانيات الاجتماعية ودراسة الأوضاع اللغوية حيث يُعرّف هذا المحور اللسانيات الاجتماعية كفرع من اللسانيات التطبيقية يدرس التنوع في استعمال اللغة بين الجماعات الجغرافية، مشيراً إلى دور دي سوسير في ربطها بالجغرافيا عبر دراسة التنوع، تعايش اللغات، والأطالس اللسانية. يبرز تطورها من إهمال التنوع اللهجي (كانحراف) إلى الاعتراف به كظاهرة طبيعية، مع أمثلة على توزيع اللغات (استعمارية، ثقافية، دينية) وأهمية الأطالس سياسياً واقتصادياً، كما عند ماريو باي، وثانيها هو البحوث اللسانية الاجتماعية ورصد الواقع اللساني الذي يركز على العلاقة بين البنى الاجتماعية (أسرية، اقتصادية) والبنى اللسانية، مع الحاجة إلى خرجات ميدانية تغطي مراكز التجمع. ويشدد على الاستبيان كأداة للرصد، مع خصائصه مثل التقنين والمرونة الزمنية، وتطوره من الاستثمارات الألمانية إلى الكراسات الحديثة. كما يناقش أساسيات العمل الميداني: اختيار المخبرين، تحديد العينة، والتحليل الكمي لرسم الخرائط. وآخرها يتحدث عن قوانين تطور الأداءات اللسانية ويستعرض رؤية لابوف للتباين كصفة لازمة للغة، مرتبطة بالعوامل الاجتماعية، والتطور كوجه تعاقبي له. ويناقش الجماعات اللسانية كمجموعات هجينة بمعايير مشتركة، مع أهمية دراسة اللهجات العربية لفهم تاريخها وتقريبها من الفصحى.

اللسانيات الاجتماعية ودراسة الأوضاع اللغوية

يعد التنوع اللهجي ظاهرة طبيعية في أي لغة، وهو يعني تعدد الصيغ والأنماط النطقية والتركيبية التي يستخدمها متحدثو اللغة الواحدة نتيجة انقسامهم إلى مجموعات قبلية أو جغرافية أو اجتماعية مختلفة، فالهجات ليست لغات مستقلة بذاتها بل هي استعمال خاص للغة بيئة معينة تشترك فيأصل واحد وقواعد نحوية كبرى؛ لكنها تختلف في تفاصيل النطق وبعض التراكيب أو المفردات المتداولة، ولم تقف الدراسات اللغوية عند حد وصف هذا التنوع بل صوّفته كحقل معرفي قائم بذاته يعني بتحليل الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية الخاصة بكل لهجة، وخلافا لبعض الدعوات التي ترى فيه خطراً على الوحدة اللغوية يؤكد باحثون أن التنوع اللهجي دليلاً على حيوية اللغة ووحدةها، حيث يظل المتحدثون من مختلف المناطق قادرين على التفاهم عبر هذه التنوعات المختلفة لأصل لغوي واحد (القرشي، 2024، صفحة 136).

ومن الفروع العلمية التي نشأت وتطورت في العقود القليلة الماضية فرع من اللسانيات التطبيقية يعني بدراسة اللغة في إطارها اللساني الاجتماعي عرف بـ: اللسانيات الاجتماعية والذي يعد جزءاً من علم اللهجات يدرس التنوع في استعمال اللغة عند الأشخاص والمجموعات من أصول جغرافية مختلفة.

وهذا العلم له مجالات مخصوصة يعنى بها أوضحها فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure في محاضراته، حيث يتناول هذا العلم تنوع اللغات وتعدد التنوع الجغرافي، وتعايش اللغات في بقعة معينة، واللغات الأدبية واللهجات المحلية، وأسباب التنوع

الجغرافي وتأثير الزمن، وتخطي اللهجات للحدود الطبيعية، وانتشار الموجات اللغوية، وخصائص هذا الانتشار، إذ يعد هذا العلم نقطة التقاء بين اللسانيات وعلم الجغرافيا (de Saussure, 2002, pp. 227-251).

وقبل نشوء هذا العلم لم يلقى المهتمون بمسائل الدرس اللساني بالاً للتنوع اللغوي، فمضى معظمهم إلى عدم الاعتراف بالتنوعات اللهجية التي يعكسها الواقع اللغوي، بل رأوا فيها انحرافا ينبغي التجاني عنه والبراءة منه في حضور المعيار الصوابي الصارم الذي يحكم قضية اللهجات، حتى أفضت التحولات المعرفية والفكرية والمنهجية التي شهدتها الفكر اللساني في أوروبا حتى بلغت ذروتها، فانبثقت عن ذلك فكرة اللسانيات الجغرافية.

ومن أبرز اهتمامات هذا العلم دراسة التوزيع الجغرافي للغات الإنسانية وتوضيح هذا التوزيع من خلال الأطالس اللسانية التي تحوي معلومات مختلفة كتحديد عدد المتكلمين مع بيان نوعية اللغة بالنسبة إليهم أهي لغتهم أم لغة استعمارية تحولت إلى لغة رسمية كما هو الحال في الإنجليزية في الهند وباكستان ونيجريا وغانا، والفرنسية في كثير من البلاد الإفريقية ودول المغرب العربي، أم هي لغة ثقافية، أم لغة دينية، وتحديد اللهجات المختلفة التي ترتبط بكل لغة وتوزيعها.

وبالحديث عن الأطالس اللسانية التي صاحب ظهورها تطور اللسانيات الجغرافية، والتي تعد علما واسعا ومتجددا يتناول مسائل كثيرة تلقى فيها اللغة بالجغرافيا، ومن أهم وظائفها - كما يقر ماريو باي - أن تصف بطريقة علمية وموضوعية توزيع اللغات في مناطق العالم المختلفة، لتتضح أهميتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإستراتيجية والثقافية، وأن يدرس تفاعل اللغات بعضها مع بعض، وكيفية تأثير العامل اللغوي في تطور الثقافة والفكر الوطنيين (باي، 1987، صفحة 37).

والأطلس اللساني هو بمثابة طريقة حديثة لتسجيل الظواهر اللسانية على خرائط جغرافية، وذلك عند الحاجة إلى تحديد مناطق تلك الظواهر، فتأتي الخرائط كوسيلة إيضاح لظاهرة لغوية لها علاقة بمكان معين، وهي من أقوى مظاهر اتصال علمي اللسانيات والجغرافيا. وقد بدأت فكرة الأطالس اللسانية في القرن التاسع عشر الميلادي، وكان رائد هذا المجال من الدراسات اللغوية العالم الألماني (فنكر) الذي أعد أول أطلس لساني لبلده ألمانيا في نهاية ذلك القرن. وتعد الأطالس اللسانية تنويعا لعمليات المسح الجغرافي للهجات في نطاق جغرافي معين قصد تحقيق عدد من الأغراض التي مكن الاستفادة منها في اتخاذ قرارات سياسية وتعليمية واقتصادية وإستراتيجية، ولأغراض أخرى تتصل بدراسة الواقع اللساني لاكتشاف ما في لهجاتنا العربية من خصائص صوتية ونحوية ودلالية لمعرفة التغيرات التي طرأت عليها تاريخيا.

ويرى رمضان عبد التواب أن إنجاز أطلس لساني للهجات العربية ضرورة حضارية وأنه من الواجب إجراء مسح لغوي شامل لها، ومعرفة ما يستجد على أرضنا من تأثيرات وافدة، سواء في نطاق المفردات أو التراكيب، وذلك بهدف ملاحقة التطورات المستمرة في ميدان الدراسات اللغوية، وفي ميدان نشر الوعي اللغوي على مساحات جديدة من الكرة الأرضية (عبد التواب، 1993، صفحة 141).

أما من الناحية العلمية فالأطلس اللساني المعد للعربية ولهجاتها سوف يكون أعظم خطوة تسجل الواقع اللغوي لهذه الأمة، وسيزود الباحثين بأخصب مادة لإجراء بحوثهم انطلاقا مما يقدم من إحصاءات، ولما يرسم من حدود، ولما يوفر من معلومات لا تتاح للباحث الفرد، كما أنه يساهم في وضع مشكلة التقريب بين اللهجات موضع الحسم، حين يفتح النوافذ على اتساعها بين اللهجات المختلفة، فتتحول إلى لهجة موحدة مثقفة تتلاشى المسافة بينها وبين اللغة الفصحى الحديثة.

وإنجاز أطلس لساني للعربية ولهجاتها سيحدث ثورة في كل الدراسات الخاصة بفقه اللغات السامية؛ لأنه سيكمل الدراسات التي تعتمد على النصوص القديمة حين يكشف عن التطورات المتعلقة باللهجات، وباللغات الشعبية المعاصرة، وسيكون لهذا الأطلس الفضل في

اطلاعنا على أهم التغيرات التي أصابت اللغة العربية في الأماكن المختلفة التي غزتها، وعن مدى انتشارها وتأثيرها بالمراكز الثقافية وتنوع مفرداتها، إلى غير ذلك من الكشف التي يمكن أن تتم إلا إذا جمعت هذه المواد، وبالتالي سيكون إعداد أطلس لساني للعربية عملا ثقافيا من الطراز الأول، وسيكون تحقيقه عنوان مجد وفخار في تاريخ الثقافة العالمية (عساكر، 1953، صفحة 379).

البحوث اللسانية الاجتماعية وأهميتها في رصد الواقع اللساني

اكتسبت مسألة العلاقة بين البنى الاجتماعية والبنى اللسانية أهمية خاصة لدى بعض اللسانيين في اللسانيات البنوية والوظيفية والكوسماتية، حتى وإن أنكر فريق آخر منهم وجود علاقة ضرورية بين القانون اللغوي والسياق الاجتماعي والثقافي الذي يستعمل فيه ذلك القانون. وأيا كان وجه الخلاف فإن فروع اللسانيات لحظة تطورها أفرزت فروعاً علمية تراعي علاقة اللغة بالبيئة أو النطاق الجغرافي الذي نشأت وتستعمل فيه.

والبناء الاجتماعي لدى الدارسين يمثل مجموعة أنساق مترابطة ومتفاعلة مع بعضها البعض، لكنها لا تتسم بتوازن في حجمها ونشاطها وفعالية أعضائها بسبب تفاوت عمرها الزمني في الوجود وتباين خبراتها في الحياة الأمر الذي يؤدي إلى تفعيل دور أحد الأنساق على أدوار باقي الأنساق داخل البناء الاجتماعي. مثال: النظام الأسري، النظام الاقتصادي، النظام التربوي، النظام الديني، النظام السياسي، النظام الأخلاقي.... الخ جميع هذه النظم تعتبر أنساق داخل المجتمع كبناء عام (البناء الاجتماعي).

وإذا عزم الباحث على اكتشاف العلاقة بين البنى الاجتماعية والبنى اللسانية فلا بد له من اللجوء إلى عملية رصد الواقع اللساني، وأن يجري العديد من المخرجات الميدانية، ويجب أن تشمل هذه المخرجات أهم مراكز التجمع السكاني ومراكز التسوق ووسائل النقل والجامعات والمدارس وكل المرافق العمومية المتاحة، وعليه كذلك أن يلقي شرائح متعددة من النسيج البشري وفئات عمرية وطبقات اجتماعية، وأشخاصا من مستويات عمرية مختلفة من الجنسين، الأمر الذي يتمخض عنه أخذ صورة أولية حول الواقع اللساني وتتضح بعض المعالم الخاصة بلغة التواصل اليومية.

وهذا ما يفسر المكانة التي احتلتها اللسانيات الاجتماعية في حيز الدراسات اللسانية إذ تمثل عصبها وصلبها، وأن الدراسات المستقبلية ستتخذ كما يأمل بعض الباحثين المعاصرين في معظمها طابعا لسانيا اجتماعيا، وهو ما بينه "شارل بالي" بقوله إن مشكلة اللغة المستقبلية ستكون الدراسة التجريبية لوظيفة الكلام الاجتماعية، فقد أصبحت دراسة الوظيفة الاجتماعية للغة اليوم مسألة هامة تتناسب مع النحو الفجائي للغة في مجالها وقوتها (نهر، 1988، صفحة 49).

1.3 أساسيات العمل الميداني في البحوث اللسانية الاجتماعية:

تعد الدراسة الميدانية عماد الدراسات الاجتماعية وعلى الباحثين حينما ينوون دراسة لغة ما أو لهجاتها أن يبدؤوا عملهم بإتباع الأسلوب الميداني في الدراسة، حتى يقفوا على طبيعة اللغة التي يدرسونها، وعلى أوجه اختلافها وتشابهاها مع اللغات الأخرى، وما تربطها من صلات مع اللغات المختلفة، ويمكنهم ذلك من أن يفهموا الدور الذي تؤديه اللغة في حياة من يتكلم بها، وما هي وظيفتها الأساسية في المجتمع (معاذ، 2009، صفحة 96).

ويحظى الاستبيان اللساني كذلك بعناية شديدة من قبل الدارسين في سبيل رصد الواقع اللساني كونه أداة عمل ميدانية تمكن الباحث في مجال علم اللهجات والأطالس من رصد وتقصي الواقع اللساني لأي منطقة، كما أن تحديد عينة الدراسة المناسبة لأغراض البحث

والتحري لا تقل شأنًا عن صحيفة الاستبيان نفسها، فمن حيث ثبات الاستقراء من المهم جدا التركيز على العينات ونوعياتها وشروط العينة الجيدة التي تضمن تمثيلا صادقا للمجتمع بعيدا عن التحيز، وزيادة دقة التقديرات مما يؤدي إلى نتائج أكثر كفاءة في مجال البحث. وتجدد الإشارة إلى أن كثيرا من العلماء التجريبيين في أواخر القرن الماضي أبدوا عدم رضاهم عن كفاية الطرق في دراسة السلوك البشري، ومن بينهم العالم الأمريكي ستانلي هول G. Stanly Hall الذي أعرب عن عدم كفاية الملاحظة الاستنباطية في دراسة السلوك البشري، وأدرك فشل هذه الطريقة والطرق المشابهة لها في الإجابة عن كثير من الأسئلة المتعلقة به. وقد مهد هذا الإدراك لفشل الطرق والوسائل التجريبية التقليدية في دراسة كثير من مظاهر السلوك البشري والحياة الاجتماعية للتفكير في طرق ووسائل أخرى، فكان الاستبيان من بين أدوات جمع البيانات التي أخذت في الانتشار منذ ذلك الوقت، ولا تزال تحتل مركزا بارزا حتى الوقت الحاضر بين أدوات جمع البيانات في مجال الأبحاث الاجتماعية (الجرجاوي، 2012، صفحة 18).

وتشير "بولين يونج" في حديثها عن استخدام الاستبيان إلى أن زيادة ملحوظة في الولايات المتحدة الأمريكية في خلال العشرين العام الماضية، وخاصة بواسطة الحكومة والهيئات الصناعية والتجارية، وذلك قصد جمع بيانات تساعد على وضع تخطيط سليم لبرامج هذه الهيئات، كما استخدم الاستبيان أيضا في البحوث الاجتماعية أداة مساعدة في جمع البيانات عن الظواهر الاجتماعية القابلة للقياس (قاسمي، 2006، صفحة 21).

وبالحديث عن الاستبيان لا مفر من الحديث عن خصائصه التي يتفرد بها بوصفه أداة بحثية، وذلك قياسا بأدوات البحث العلمي الأخرى، ويمكن تلخيص أهم خصائصه من مضمونه ومنهجية تطبيقه في أنه يعطي فرصة كافية للإجابة عن الأسئلة بدقة خاصة إذا كان نوع البيانات المطلوبة متعلقا بالأسرة فمن الممكن التشاور معا في تعبئة الإجابات الجماعية. كما يسمح للأفراد بكتابة البيانات في الأوقات التي يرونها مناسبة لهم دون أن يقيّدوا بوقت معين يصل فيه الباحث لجمع البيانات.

ويتوفر في الاستبيان ظروف التقنين أكثر مما تتوفر لأدوات جمع البيانات الأخرى، وذلك نتيجة للتقنين في الألفاظ وترتيب الأسئلة وتسجيل الاستجابات، ويساعد كذلك في الحصول على بيانات حساسة أو محرّجة، ففي كثير من الأحيان يخشى المستجيب إعلان رأيه أو التصريح به أمام الباحث، كأن يدلي برأيه في حضور رئيس العمل أو يتحدث في نواح تتعلق بالحياة الزوجية، أما إذا أتيحت له الفرصة لإبداء رأيه فيمثل هذه المسائل بطريقة لا تؤدي إلى التعرف عليه كما هو الحال في الاستبيان فإنه يدلي برأيه بصدق وصراحة. ولا يحتاج الاستبيان إلى عدد كبير من جامعي البيانات، نظرا لأن الإجابة عن أسئلة الاستبيان أو عباراته لا تتطلب إلا المبحوث وحده دون الباحث، ويمكن تطبيق الاستبيان على نطاق واسع أو على عينات كبيرة الحجم.

وقد جرى منذ عقود تطوير الطرق المتبعة في إعداد الاستبيانات اللسانية، واشترط في الباحثين المقبلين على هذه العملية المضنية والتي تتطلب جهدا جماعيا متكاملًا أن يكون الفريق المشتغل بهذا الحقل على معرفة تامة بكل خصائص لغة الميدان المدروس. وكدليل على ذلك الطريقة المستعملة في جمع المادة اللغوية في اللسان الغربي قد مرّت بمراحل من التطور، فبدأت المادة المطلوبة في الأطلس الألماني بعدد من جمل المكتوبة بالألمانية الفصحى وطلب من الرواة كتابتها باللهجات المحلية، على شكل استمارة خاصة بالاستبيان تضمنت معلومات يجب إثباتها عن الراوي اللغوي واللهجة التي ينتمي إليها وعن المسجل اللغوي الذي سمع اللهجة ودونها (مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية: آفاق جديدة، 2003، صفحة 156).

كما أن العملية خلصت بعد ذلك إلى اعتماد كراسة استبيان فيها مجموعة من الأسئلة يتوجه بها الباحث الميداني إلى الراوي اللغوي، وهذا ما تمثل بالأطلس الفرنسي والإيطالي والأمريكي، واشترطوا في هذا العمل أن تكون هذه الأسئلة لا تتطلب إجابة طويلة، ولا

يجاب عنها بنعم أو لا، فضلا عن تحرر المتحدث من القيود الرسمية للمقابلة. وقد اتسعت عملية إعداد الأطالس اللسانية في العالم منذ ظهور الأطلس الفرنسي عام 1906 م، وانتهج اللسانيون في عملها طرقا عدة لعل أشهرها الطريقة الألمانية التي ابتكرها وقام بتنفيذها العالم الألماني (فنكر)، حيث ألف أربعين جملة تمثل أهم ما يجري على ألسنة الناس كل يوم في بلاده، ثم طبعها على شل استمارة بها بيانات خاصة هي معدلة بما يوافق اللهجات العربية كما فعل خليل عساكر، مع الاحتفاظ بنماذج من الجمل مترجمة عن الأصل الألماني، وهي على النحو الآتي (عساكر، 1953، الصفحات 381-382):

الجدول 1: صحيفة أسئلة لسانية خاصة بالأطلس الألماني

الراوي اللغوي الذي نقلت عنه اللهجة	المسجل اللغوي الذي سمع اللهجة ودونها
الاسم:	الاسم:
السن	السن
المهنة:	المهنة:
محل الميلاد:	محل الميلاد:
الجملة في اللغة العربية الفصحى	الجملة في اللهجة العربية الحديثة
1- تسقط أوراق الشجر في الشتاء وتتناثر في الهواء. 2- ضع شيئا من الفحم في الفرن حتى يغلي اللبن. 3- كانت النار قوية حتى لقد احترق الفطير واسود من شدة الاحتراق. 4- إنه يأكل البيض دائما بغير ملح أو فلفل. 5- تؤلمني قدمي ألما شديدا، والظاهر أنني سرت أكثر مما يجب. 6- نحن ظماء متعبون. 7- ألا يمكنكم الانتظار لحظة حتى نذهب معكم؟ 8- لقد خرجت الكلمة من قلبه.	

المصدر: (عساكر، 1953، الصفحات 381-382)

وتم إرسال هذه الصحائف إلى ما يقارب خمسين ألف جهة في ألمانيا على نفقة الدولة، وكان من تولى تسجيل اللهجات وسماعها وتدوينها من معلمي المدارس الأولية في معظم الأحيان، وذلك بالنظر لمعرفتهم بأحوال القرى التي ينزلون فيها واتصالهم بأهلها عن كثب، ثم لثقافتهم التي أهلتهم لتسجيل انطق وتصويره كتابيا. وبعد جمع تلك الصحف يبدأ بعمل خريطة لكل لفظ على حدة، وذلك بأن تفرغ أول صور اللفظ وصيغته ومترادفاته على خرائط تفصيلية تشتمل على بلاد الإقليم جميعها، ثم تحدد عليها المناطق اللغوية المختلفة. وبعد ذلك ترسم الخريطة العامة على ضوء الخرائط المفصلة، لتبين على تلك الخريطة العامة الحدود النهائية للمناطق اللسانية.

ويجب أن يراعى في توزيع هذه الكراسة بعد تحديد الجماعة اللسانية المنوي دراستها المتغيرات المختلفة التي تؤثر في السلوك اللساني وتؤدي إلى الاختلاف والتنوع، ذلك أن لكل فرد موقعه في المجتمع، وأن هناك دوما تفاعلا مستمرا بين الأنماط المجتمعية المختلفة، واللسان أحد تلك الأنماط، وتختلف المتغيرات باختلاف المجتمعات وفي الغالب تتمثل في: الجنس، العمر، الوضع الاجتماعي، التعليم والوظيفة، الأصل، العامل السياسي (خطابي، 2010، الصفحات 10-12).

وبعد تحديد المتغيرات الاجتماعية يمضي الباحثون إلى تحديد المتغير اللساني الذي يمكنهم من التعرف على السمات اللسانية التي تستحق الدراسة والبحث، ونعني بذلك السمة اللسانية التي يكون لها أكثر من شكل لغوي حيث يتمكن الفرد من الخيار في استعمال الشكل الذي يتلاءم مع وضعه الاجتماعي أو الجغرافي أو مع الأسلوب والمواقف. وتحديد المتغير اللساني يكون بتحديد أشكاله المختلفة، وموقعها من الكلام والسمات المجاورة له في الكلام، وتحدي وظيفته اللسانية ومدلوله اللغوي والمجتمعي والأسلوبي، ويتم ذلك من خلال دراسة ميدانية لعينة استطلاعية يقوم الباحث المتحري بجمعها مسبقا.

ولتحديد حجم العينة يجب أن تتوفر شروط أساسية تلخص في:

- أن يكون عدد المخبرين معقولاً بحيث يتمكن الباحث ومساعدوه من إجراء المقابلات اللازمة معهم وجمع المعلومات منهم، ضمن مدة معقولة، بحيث يضمن أيضا قدرته مع فريقه على تحليله.

- أن تكون العينة ممثلة لكل المتغيرات المجتمعية أو الجغرافية التي ينوي الباحث استعمالها في بحثه ولا بد من رسم خريطة لتوزيع أفراد العينة، بحيث تضمن التغطية الكاملة والسليمة للمجتمع المغاربي والمغربي. فعلى سبيل المثال يجب أن لا يقل عدد المخبرين في كل خلية عن اثنين ولا يزيد على خمسة، وكما يجب أن تراعى كثافة الأفراد في خلية ما.

- أن يكون المخبرون قد أقاموا في المنطقة التي يراد دراسة لسانها مدة لا تقل عن خمس عشرة سنة أو ولدوا في تلك المنطقة، أو هاجروا إليها في سن الطفولة المبكرة وهي سن اكتساب اللغة، أي بين السن الخامسة والثانية عشرة، وذلك لضمان تأثر هؤلاء الأفراد بالعادات والأنماط المجتمعية السائدة في المنطقة، وبالتالي يكونون قد اكتسبوا اللهجة المنطوقة هناك.

- أن يكون اختيارهم عشوائيا بحيث تكون الفرص متساوية في اختيار أي فرد من نفس الفئة المجتمعية في المنطقة، ويجب الابتعاد ما أمكن عن دائرة الأصدقاء والمعارف؛ لأن ذلك قد يسبب الابتعاد عن الموضوعية.

ومن بعدها تأتي مرحلة مهمة وهي مرحلة البحث الميداني وذلك بعد رسم خرائط توزيع المخبرين، وإجراء الاتصالات مع السكان في المنطقة لتحديد واختيار الأشخاص المناسبين الذين يمثلون العينة المختارة، وعلى المتحري أن يسعى إلى توفير الجو العام المناسب، ليجعل المقابلة تسير في طريق سليم يؤدي إلى تزويده بالمعلومات اللسانية المطلوبة دون تكلف، وأن يحرص عند إجراءات المقابلات أن يكون حريصا على اختيار الأسئلة التي يطرحها خارج الاستبيان.

وتتويجا لهذا الجهد تأتي آخر مرحلة ويتم فيها تحليل المعلومات التي جمعت سابقا باستعمال أسلوب التحليل الكمي، ومن ثم توضع الخرائط اللسانية ويظهر من خلالها التنوع اللهجي وتوزيع اللهجات على الخريطة، وأثر اللهجات في بعضها بعض، ومدى تفاعلها مع العربية الفصحى مما يمكن من إعطاء صورة حقيقية ودقيقة عن الوضعية اللهجية السائدة في عالمنا العربي.

2.3 البحوث اللسانية الاجتماعية و دراسة تطور أداءات الجماعات اللسانية:

في الحقيقة أن الجماعات اللسانية لم تنشأ ولم يكن لها وجود إلا بمنطق التمايز والتباين والتطور اللغوي، ومع نشوء علم اللسانيات الجغرافية في منتصف الستينيات حصلت ثورة نظرية ومنهجية تركت آثارا بعيدة المدى، خصوصا دراسات وليام لا بوف حول مسألة التباين

والتطور اللغوي بعد رفضه للنظريات التي طورها نعوم تشومسكي حول طبيعة اللغة وشكل التطور الواجب توصيفه من قبل الباحث اللساني، والأدوات التي يستعين بها للوصول إلى المقدرة اللغوية التي يمتلكها الإنسان.

وتميزت رؤية لابوف للغة عن غيره باعتبارها ظاهرة اجتماعية غير منسجمة ولا مطردة، إنما تتصف بالتباين كصفة لازمة، وبطبيعة الحال أن اللسانيين قد لاحظوا ظاهرة التباين اللساني، ولكنهم فسروه بأنه نتيجة للخلط بين لهجتين مختلفتين، ولم يصلوا إلى أن التباين اللغوي هو وجود شكلين لغويين أو أكثر للتعبير عن معنى واحد، الأمر الذي دفع بوليام لابوف إلى اعتبار رصد هذه الظاهرة وتوصيفها وتفسيرها جوهر الإشكالية اللسانية، فأدى به إلى القول بأنه يستحيل العثور على لغة منسجمة مطردة، والتباين حتمي في اللغة وملازم لها في كل الأحوال (عشاري، 1981، صفحة 297).

وقد أرجع وليام لابوف التباين اللغوي في اللغة الواحدة وانشطارها إلى لهجات تحوي خصائص تميزها عن باقي اللهجات إلى عوامل لغوية وأخرى اجتماعية، وأن التباين لا يأتي بمحض الصدفة وليس حراً إلى درجة بعيدة بل يتحدد وجوده وتوزيعه بالظروف اللغوية المباشرة التي يقع فيها، وبالعوامل الاجتماعية كالعمر والجنس والمكانة الطبقية والجماعة العرقية التي ينتمي إليها متحدث اللغة، ويرى أن هذه العوامل تعد ضوابط محددة لطبيعة ونسبة التكرار الكمي للأشكال المتباينة ووجود علاقة وطيدة بين البنى اللسانية والبنى الاجتماعية. أما التطور اللغوي فعادة يحدث نتيجة استخدام جماعة لسانية لنمط لساني جديد على أحد المستويات الصوتية أو الصرفية أو النحوية أو الدلالية فيما بينها، ويكون هذا الاستخدام باستحداث شكل لغوي وسريانه بين أفراد الجماعة فيما بينهم. ويحاول لابوف إيجاد علاقة بين التطور اللغوي والتباين ويفرض الفصل بين المستوى التزامني Synchronic والمستوى التعاقبي Diachronic، ويعتبر بأن التباين اللغوي هو الوجه التزامني للتطور اللغوي، والتطور اللغوي هو الوجه التعاقبي للتباين اللغوي.

وهذه العلاقة بين التباين والتطور اللغوي نستطيع من خلالها افتراض أمر ما هو إمكانية تقسيم المتحدثين في وضع لغوي ما إلى ثلاثة أقسام: أحدها يستعمل الشكل اللساني (أ) فقط، والثاني يستخدم الشكل اللساني (ب) فقط، والآخر يتعاقب في كلامه الشكلان (أ) و(ب)، وهذا يعني أن أصحاب الشكل (أ) يمثلون المرحلة المبكرة، ويمثل الشكل الثاني (ب) مرحلة متأخرة من تطور اللغة، أما الشكل الأخير فيمثل المرحلة الانتقالية التي لا بد أن توجد لاستحالة التطور مباشرة من المرحلة المبكرة (أ) إلى المرحلة المتأخرة (ب) بصورة انقطاعية لا تدريجية. وعليه فدراسة التطور اللغوي في مرحلة ما من مراحل لغة يتم عن طريق دراسة الأنماط اللسانية المعاصرة لدى الأطفال والشباب ومتوسطي العمر لاستقراء أبعاد ذلك التطور (عشاري، 1981، صفحة 301).

يعود ظهور مفهوم الجماعات اللسانية في التحليل اللساني إلى الستينات من القرن العشرين، وقد وضع غامبرز كيف استخدم علماء اللهجات إحدى القضايا الأساسية في اللسانيات التاريخية التي تفيد بأن المجتمعات اللغوية هي مجموعات متجانسة ومستقرة في نطاق محلي بحيث تسمح برسم شبكة من المخططات بناء على المبدأ القائل "التوريث مع التعديل" والابتكارات المشتركة. وبخلاف ذلك وجد علماء اللهجات أن السمات اللهجية تنتشر عن طريق الذبوع والخروج من نطاقها الضيق، وتلعب العوامل الاجتماعية دوراً حاسماً في الطريقة التي يحدث بها هذا الأمر. كما وجدوا أن السمات اللهجية تنتشر كموجات منبثقة من مراكز وغالباً ما نثر على ملامح أو تنوعات لهجية متنافسة على الاستخدام الشائع في العديد من المجتمعات اللغوية.

وهنا ينبغي أن نشير إلى مفهوم مهم وهو مفهوم الجماعة اللسانية الذي يعد مفهوماً محورياً في علم اللغة الاجتماعي والأنثروبولوجيا اللغوية، ويمكن تعريفها بأنها مجموعة من الناس تشارك من الأعراف اللغوية فيما يتعلق بكيفية استخدام اللغة، فالجماعة اللسانية لا تعرف بالضرورة بالاتفاق التام على عناصر لغوية محددة، بل بالمشاركة في مجموعة من الأعراف المشتركة كما يؤكد ويليام لابوف (Labov).

(1972, p. 165)، ويعرفها جون غامبرز بأنها تجمع بشري يتصف بالتفاعل المنتظم والمتكرر بواسطة مجموعة مشتركة من العلامات اللغوية، وعليه يمكن للجماعة اللسانية أن تتخذ أشكالاً متعددة من قرية صغيرة أو مدينة كبيرة إلى جماعات مهنية أو سياسية أو حتى مجموعة أصدقاء تتشارك أسلوباً معيناً في الحديث (Gumperz, 1968, p. 73).

والأداء اللغوي مفهوم أساسي في النظرية اللسانية الحديثة ويمكن تعريفه بأنه الاستخدام الفعلي للغة في مواقف ملموسة ومحددة وهو مصطلح قدمه اللساني الأمريكي نعوم تشومسكي عام 1960 لوصف الجانب الحي للغة، ويشمل الأداء اللغوي جانبي الإنتاج أي التحدث أو الكتابة أو الفهم أي الاستماع أو القراءة، وهو بذلك يمثل المظهر الخارجي القابل للملاحظة للمعرفة اللغوية الكامنة في ذهن المتحدث (Chomsky, 1965, p. 65).

إن نموذج لابوف مصمم لإظهار التنوعات اللغوية بوصفها مرتبطة أو تابعة للطبقة الاجتماعية داخل مجتمع لساني معين، وهو يفترض أن كل طبقة تستعمل تنوعاً محدداً بطريقة مميزة جداً وواضحة مقارنة بغيرها، وبنية واحدة منتظمة بين الناطقين. وهذا النموذج يتناسب بشكل جيد مع الأغراض المبدئية التي كان يرمي إليها لابوف، لأنه يتيح له أن يؤكد بأن العامية الإنجليزية الأمريكية لا يمكن أن تكون متفرعة (متولدة) بطريقة منتظمة (بنوية) عن الإنجليزية العامة (الفصحى)، بل هي شفرة لغوية جيدة التحديد (واضحة المعالم) لها بنيتها الخاصة (عشاري، 1981، صفحة 300).

وقبل البدء بدراسة لهجة محكية ينبغي للباحث أن يكون موقفه من عمله موقف العالم المتجرد عن كل غرض أو هوى. وينبغي له أن يكون أسلوبه الأسلوب العلمي الدقيق؛ لأن نتائج كل نشاط عقلي رهن بمبلغ تملك الموضوع مشاعر الباحث وعقله، وبمبلغ الأمانة والدقة في الأسلوب المتبع، وما حديثنا عن أسلوب دراسة اللهجة والدعوة إلى الحياد والموضوعية في دراستها إلا لأن البعض ينظر للهجة نظرة ابتذال فهي لهجة ركيكة تتميز بالرطانة والعجمة، سقيمة في تركيبها فقيرة في معجمها، سخيفة في أدبها، سمجة في روحها، فإذا بدأ الباحث وهذه نظراته مال عن غير وعي إلى إثبات ما علق بذهنه عن اللهجة.

ويشير د. أنيس فريجة إلى أسلوب دراسة اللهجات ويذكر الخطوات الواجب إتباعها من قبل الباحثين، ويقسم العملية إلى ثلاث خطوات: الأولى منها تتضمن اعتراف الباحث بأنها لغة قائمة بذاتها لها نظامها الصوتي Fonology ونظامها المقطعي syllabic Structure ولها صرفها Morphology ولها نحوها Syntex ولها معجمها وبيائها وأدبها، وهم الباحث أن يدرسها درساً وصفيًا تقريبياً Descriptive Analysis لا درساً فلسفيًا، أي ذلك الدرس الذي من شأنه البحث عن العلة (فريجة، 1989، صفحة 115).

أما الخطوة الثانية فتتمثل في جمع مادة لغوية منتخبة من البقعة المنوي درسها لغويًا، ويتطلب جمع المادة اللغوية ثلاثة متطلبات هي: المخبر، المادة، والأسلوب. وعلى المخبر أن يكون خير مثال على صفاء اللهجة وخير من يمثل اللهجة هم أبناءها الأقحاح، وعلى دارس اللهجة أن يكسب ثقة المخبرين فإن وجود شخص غريب في الإقليم اللساني يصحب آلة التسجيل ويرغب في تسجيل كلامهم أمر يدعو للريبة ومثار للشك والتساؤل، فعليه إذن أن يوضح لهم الغاية من تسجيل كلامهم، وأن التسجيل يجب أن يكون طبيعيًا فلا تكلف ولا تعمد ولا حذلق، وعلى المسجل أن ينتبه إلى هذا الميل إلى التصنع في الكلام، ويجب أن يظل المخبر على سجيته وعليه أن ينسى أنه يتكلم في حضرة ابن المدينة وأمام آلة التسجيل (فريجة، 1989، صفحة 116).

والمادة التي ينوي دارس اللهجة جمعها قد تكون أحاديث وأقاصيص وأشعاراً عامية وخرافات ومعتقدات وعادات، وقد يترك المسجل الخيار للمخبر وقد يقترح عليهم الموضوع، ويحسن به أن يجري اختباراً قبل التسجيل ليرى أن الحديث طبيعي لا تكلف فيه ولا تصنع.

أما الأسلوب فالتسجيل الآلي هو أحسن وسيلة لجمع المادة اللغوية، وقدما كان دارس اللهجة يلجأ إلى التسجيل المبني على المشافهة، فيصغي إلى الحديث ويدونه برموز فونيتيكية ولكن ما دام العلم قد أمدنا بالآلة المسجلة وكفانا النقص الذي يعتري التسجيل الفونيتيكي بالمشافهة. فقد تحوّل الأذن صاحبها فيفوته أصوات، وقد تحوّل أعضاء النطق فيعجز عن ترديد ما سمعه بدقة وضبط، أما الآلة الحديثة فإنها تعيد الصوت كما يتلفظ به المخبر وبكل دقة وضبط.

وفي الخطوة الثالثة على دارس اللهجة أن يدرسها دراسة استقرائية وصفية تقريرية بناء على ما يتجمع عند من مادة سجلها أو جمعها بطريقة الخاصة، وأن ينحو في دراسته على مراتب متوالية أولها مرتبة الصوت تتلوها مرتبة الصرف فمرتبة النحو والدلالة وهكذا، ولا يقف حد المراتب عند هذا العدد، فللدارس أن يضيف مرتبة المعجم ومرتبة التركيب المقطعي ومرتبة الأسلوب ويدخل فيه نواحي البيان والبلاغة (فريجة، 1989، صفحة 119).

خاتمة:

نخلص مما سبق تناوله إلى أن مسألة تقصي الأوضاع اللغوية أمر من الأهمية بمكان، وهذا العمل يضطلع به جموع المهتمين بحقلي اللسانيات الاجتماعية واللسانيات الجغرافية على السواء، والغرض منه هو توصيف التعدد اللغوي في قطر من الأقطار، فالبحوث اللسانية الاجتماعية يمكن أن تقدم حقائق وبيانات علمية موثوقة يمكن أن تستغل في مجالي السياسة والتخطيط اللغوي. كما أن الواقع اللساني لأي منطقة أو قطر ما حتماً يحظى بتنوعات لسانية متعددة تختلف في أصولها وتوزيعها، وبالتالي حضور لغاتها ولهجاتها، يمكن رصدها ودراستها وفق منهج لساني صارم.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن حصرها فيما يلي:

- المسح اللغوي يعد مشروعاً لغوياً رائداً يمكن من خلاله تحديد عدد اللغات واللهجات في كل إقليم لساني، ومعرفة توزيعها ووظائفها واستخداماتها وعدد المتكلمين بها، ومسارات اكتساب اللغة لدى أفراد الجماعة اللسانية الواحدة، وتفاعلها مع باقي الجماعات اللسانية الأخرى.

- التقصي وجمع البيانات اللغوية والاجتماعية عن طريق المسح اللغوي-الاجتماعي من قبل المتحرين اللغويين يجب أن يخضع في مجمله لقواعد علمية رصينة كتحديد أسئلة الاستبيان اللغوي الاجتماعي، لأنه يحظى بعناية خاصة من قبل الدارسين في حقل اللسانيات الاجتماعية، وذلك كونه أداة عمل ميدانية تمكن الباحث في مجالات عدة كعلم اللهجات والأطالس اللسانية ومشاريع المسح اللغوي من رصد وتقصي الواقع السوسiolساني لأي منطقة.

- تثبت النتائج وجود علاقة وطيدة بين البنى الاجتماعية (كالعمر والجنس والطبقة الاجتماعية ومستوى التعليم والهجرة) والبنى اللسانية، حيث تؤدي هذه العوامل إلى ظهور تحولات لغوية مثل ظاهرة الازدواج اللغوي.

- خلصت الدراسة إلى أن الأدوات التقليدية كالتدوين اليدوي غير كافية وحدها، وأن هناك حاجة ملحة لمناهج جديدة تجمع بين التحليل الكمي (الإحصاءات) والتحليل النوعي مع الاعتماد على التسجيل الصوتي والاستبيانات الميدانية الدقيقة.

- أثبتت النتائج أن الدراسات الميدانية المنظمة باختيار دقيق للمخبرين ومراعاة شروط العينة هي عماد البحث اللساني الاجتماعي الجاد والمثمر، أن إهمالها يؤدي إلى نتائج منحازة وغير دقيقة.

- دراسة اللهجة يجب أن تنطلق من اعتبارها نظاما لغويا قائما بذاته له صرفه ونحوه ومعجمه وليس مجرد صورة مشوهة من الفصحى، مع الالتزام بالحياة والموضوعية في دراستها.
- الاستبيان اللساني لا يقل شأنًا عن تحديد عينة الدراسة المناسبة لأغراض البحث والتحري، فمن حيث ثبات الاستقراء من المهم جدا التركيز على صياغة الاستبيان وتصميمه، ومعرفة العينات ونوعياتها وشروط العينة الجيدة التي تضمن تمثيلا صادقا للمجتمع بعيدا عن التحيز، وزيادة دقة التقديرات مما يؤدي إلى نتائج أكثر كفاءة في مجال البحث.
- ومن أهم التوصيات التي يمكن إيرادها في هذا الموضوع ما يلي:
- دمج اللسانيات الاجتماعية في المناهج الجامعية العربية، مع ورش عمل ميدانية، لتكوين جيل من الباحثين يجمعون بين المنهجين الوصفي والتجريبي.
- إنشاء أطلس لساني عربي شامل يغطي اللهجات المعاصرة، بتمويل حكومي، لتسجيل التحولات الصوتية والدلالية، مستوحى من عساكر (1953)، مع دمج التكنولوجيا تطبيقات تسجيل صوتي AI لمواكبة التحديات الرقمية.
- تعزيز الخرجات الميدانية الدورية في الدول العربية، بفرق متعددة التخصصات، مع تدريب على استبيانات رقمية لجمع بيانات كبيرة، لدعم التخطيط اللغوي السياسي.
- إجراء دراسات مقارنة بين اللهجات والفصحى باستخدام التحليل الكمي (إحصاءات تكرار)، لتحديد مناطق التقارب وصياغة سياسات تقريب، مع التركيز على المتغيرات الاجتماعية كالعمر والطبقة.

المصادر والمراجع:

- 1) Ferdinand de Saussure. (2002). Cours de Linguistique generale. (المجلد 1). Bejaia: Edition Talanktik.
- 2) Jhon Gumperz. (1968). The Speech Community. USA: Encyclopedia of the Social Sciences.
- 3) Noam Chomsky. (1965). Aspects of the Theory of Syntax. USA: MIT press.
- 4) William Labov. (1972). Sociolinguistic Patterns. USA: University of Pennsylvania Press.
- 5) أحمد محمود عشاري. (1981). التوحيد بين اللسانيات الحديثة والعربية في دراسة اللهجات. اللسانيات في خدمة اللغة العربية. 1، صفحة 297. تونس: مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية.
- 5) Aḥmad Maḥmūd 'shāry. (1981). al-tawḥīd bayna al-lisānīyāt al-ḥadīthah wa-al-'Arabīyah fī dirāsah al-Lahajāt. al-lisānīyāt fī khidmat al-lughah al-'Arabīyah. 1, ṣafḥah 297. Tūnis : Markaz al-Dirāsāt wa-al-Abḥāth al-iqtisādīyah wa-al-Ijtimā'īyah.
- 6) أنيس فريجة. (1989). اللهجات وأسلوب دراستها (المجلد 1). بيروت، بيروت، لبنان: دار الجيل.
- 6) Anīs Furayḥah. (1989). al-Lahajāt wa-uslūb dirāsatiḥā (al-mujallad 1). Bayrūt, Bayrūt, Lubnān : Dār al-Jīl.
- 7) خليل عساكر. (1953). الأطلس اللغوي. مجلة مجمع اللغة العربية، الصفحات 371-386.
- 7) Khalīl 'Asākir. (1953). al-Aṭlas al-lughawī. Majallat Majma' al-lughah al-'Arabīyah, al-Ṣafahāt 371-386.
- 8) رمضان عبد التواب. (1993). في علم اللغة العام (المجلد 6). القاهرة، القاهرة، مصر: مؤسسة الرسالة.
- 8) Ramaḍān 'Abd al-Tawwāb. (1993). fī 'ilm al-lughah al-'āmm (al-mujallad 6). al-Qāhirah, al-Qāhirah, Miṣr : Mu'assasat al-Risālah.

- (9) زياد الجرجاوي. (2012). القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان (المجلد 1). فلسطين: مطبعة أبناء الجراح.
- 9) Ziyād al-Jirjāwī. (2012). al-qawā'id al-manhajīyah al-Tarbawīyah li-binā' al-āstbyān (al-mujallad 1). Filastīn : Maṭba'at abnā' al-Jarrāh.
- (10) زينب قاسم غازي القرشي. (2024). التنوع اللهجي في الصوت والبنية عند صاحب العين. مجلة كلية التربية، 54(01)، 131-142.
- 10 Zaynab Qāsim Ghāzī al-Qurashī, (2024), al-Tanawwu' al-lahjī fī al-Ṣawt wa-al-binyah 'inda ṣāhib al-'Ayn, Majallat Kullīyat al-Tarbiyah, Wāsiṭ, Irān, 54 (01), 131-142.
- (11) سعد مصلوح. (1976). عن مناهج العمل في الأطالس اللغوية. مجلة كلية دار العلوم، الصفحات 107-125.
- 11) Sa'd Maṣlūh. (1976). 'an Manāhij al-'amal fī al'ṭāls al-lughawīyah. Majallat Kullīyat Dār al-'Ulūm, al-Ṣafahāt 107-125.
- (12) سعد مصلوح. (2003). في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية: آفاق جديدة (المجلد 1). الكويت، الكويت، الكويت: جامعة الكويت.
- 12) Sa'd Maṣlūh. (2003). fī al-balāghah al-'Arabīyah wāl'slwbyāt al-lisānīyah : Āfāq jadīdah (al-mujallad 1). al-Kuwayt, al-Kuwayt, al-Kuwayt : Jāmi'at al-Kuwayt.
- (13) صونيا قاسمي. (2006). الاستبيان: مفهومه، أهميته وخصائصه (المجلد 1). قسنطينة، قسنطينة، الجزائر: ألفا دوك.
- 13) Šūniyā Qāsimī. (2006). al-āstbyān : mafhūmuḥu, aḥammīyatuh wa-khaṣā'iṣuh (al-mujallad 1). Qusanṭīnah, Qusanṭīnah, al-Jazā'ir : Alfā dwk.
- (14) ماريو باي. (1987). أسس علم اللغة (المجلد 1). القاهرة، القاهرة، مصر: عالم الكتب.
- 14) Māryw Bāy. (1987). Usus 'ilm al-lughah (al-mujallad 1). al-Qāhirah, al-Qāhirah, Miṣr : 'Ālam al-Kutub
- (15) محمد خطاي. (2010). الأسس النظرية والمنهجية لأطلس لسان المجتمع العربي (المجلد 1). الرباط: معهد الدراسات والأبحاث والتعريب.
- 15) Muḥammad Khaṭṭābī. (2010). al-Usus al-naẓarīyah wa-al-manhajīyah l'ṭls Lisān al-mujtama' al-'Arabī (al-mujallad 1). al-Rabāṭ : Ma'had al-Dirāsāt wa-al-Abḥāth wa-al-Ta'rīb.
- (16) مها فوزي معاذ. (2009). الأنثروبولوجيا اللغوية (المجلد 1). السويس، السويس، مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 16) Mahā Fawzī Mu'ādh. (2009). al-anthrūbūlūjiyā al-lughawīyah (al-mujallad 1). al-Suways, al-Suways, Miṣr : Dār al-Ma'rifah al-Jāmi'īyah.
- (17) هادي نهر. (1988). اللسانيات الاجتماعية عند العرب (المجلد 1). إربد، إربد، الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع.
- 17) Hādī Nahr. (1988). al-lisānīyāt al-ijtimā'īyah 'inda al-'Arab (al-mujallad 1). Irbid, Irbid, al-Urdun : Dār al-Amal lil-Nashr wa-al-Tawzī'.